في الثانوي، أشد منه في الابتدائي والاعدادي، وفي العالي أشد منه في التعليم الثانوي. وهذا يعود الى السياسة التي تتبعها سلطات الاحتلال في المجال التعليمي، المتمثلة في سياسة «التشغيل» المتبعة في المؤسسات الرسمية في القطاعين، المشترك والخاص، والتي تعتمد على سياسة التمييز السافر بين الخريجين العرب واليهود، اضافة الى عقبة أجهزة الامن التي يصعب اجتيازها، بالنسبة الى العرب. وهذه الامور تقلّل فرص الحصول على عمل بعد التخرّج.

غير انه على الرغم من الصعوبات العديدة التي تعترض طريق التعليم العالي العربي الجامعي، يلاحظ ان هناك، بالمقارنة مع الماضي، ارتفاعاً نسبياً في عدد الطلاب في الجامعات الاسرائيلية، وخاصة في سنوات الثمانينات (راجع الجدول الرقم ٨).

الواقع السياسي

لا شك في ان الاقلية العربية التي بقيت في الجزء المحتل من فلسطين العام ١٩٤٨، كانت صورة مصغّرة عن الشعب العربي الفلسطيني، وتنطبق عليها الاوصاف عينها؛ وبالتالي، فهي جزء من الشعب الفلسطيني؛ كما انها، في دينها ولغتها وثقافتها ولباسها، تشكّل جزءاً من الامة العربية. وقد سبق لنا ان قمنا بشرح الواقع الديمغرافي، والاجتماعي، والاقتصادي، لهذه الاقلية العربية، حيث تطوّرت من أقلية مهملة في اسرائيل الى أقلية قومية أخذت تمارس مختلف انواع النضال السياسي ضد الاحتلال الاسرائيلي، وممارساته العنصرية.

وهنا، سنحاول القاء الضوء على تطوّر الواقع السياسي لشعبنا الفلسطيني في الجزء المحتل العام ١٩٤٨، ومشاركته ابناء شعبه في الضفة والقطاع في هذا النضال، بعد ان احتل العدو الاسرائيلي كامل التراب الفلسطيني في حرب العام ١٩٦٧، حيث تمّ الاتصال، لأول مرة، بين ابناء الشعب الواحد؛ وهذا الامر شكّل، بالتالي، نقطة انعطاف هامّة في مسيرة النضال الوطني، حيث يزداد، يوماً بعد يوم، تأجيج نار هذه الثورة والانتفاضة على واقع الاحتلال.

وللاطلاع على الواقع السياسي لشعبنا في الارض المحتلة العام ١٩٤٨، منذ حرب العام ١٩٤٨ وانشاء اسرائيل وحتى الآن، لا بدّ لنا من تقسيم هذه المرحلة، التي تزيد على ٤٠ عاماً، الى فترات زمنية هامّة، نرصد فيها التطوّرات والظروف التي مرّ بها شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة العام ١٩٤٨، آملين، ضمن المصادر والمعطيات المتوفّرة لدينا، في ان نعطي صورة متكاملة لتطوّر الواقع السياسي لعرب الارض المحتلة العام ١٩٤٨.

الفترة الاولى، ١٩٤٨ ـ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

شهدت هذه الفترة سياسة «اليد القوية» التي سادت خلالها، على ما تبعها من فرض الاحكام العسكرية على العرب ومصادرة اراضيهم؛ ثمّ، وهذا هو الاكثر ايلاماً وضرراً، قطع أي صلة لهم، بصورة مطلقة، مع اخوانهم الفلسطينيين المحيطين باسرائيل خاصة، والعالم العربي عامّة؛ كما قُيِّدت حرية حركة التنقل لهؤلاء العرب داخل وطنهم المحتل؛ واضطر العربي الى التزوّد بتصريح الحركة المزدوج الذي مرّ ذكره آنفاً. فعلى سبيل المثال، تصريح من منطقة كفر قاسم الى الطيبة، ومن باقة الغربية الى ام الفحم، وليس فقط من منطقة «المثلث الاخضر» الى منطقة الناصرة، أو الى الجليل الشرقي، أو الغربي. كما فرض حظر التجول ليلاً، وفي بعض الاحيان منذ غروب الشمس. وحدثت في تلك الفترة، ومنذ اليوم الاول للاحتلال، اعادة تجميع العرب في بعض القرى والبلدات،